

# فد التعامل مع النفس

الدرس السابع

حطم صنم نَفْسك ( العُجْب )

الجزء الأول

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

## حطم صنم نفسك (١) العُجب

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد..،

ما زلنا في طريق إصلاح النفس و التعرف عليها ومعرفة هذه الآفات التي يعني تكون في هذه النفس لأن معرفة أو إصلاح الشيء هو فرع عن معرفته ، فكيف يصلح الإنسان نفسه إذا لم يكن يعرفها؟ كيف يصلحها ؟ فإذا عرفها وعرف من أين يؤتى منها عرف كيف يصلحها .إذا عرف الإنسان الداء من أين يأتي عرف كيف يتعامل معه..

بالتالي كل ما الإنسان كان منصف مع نفسه متجرد في محاسبة النفس وفي التعامل معها.. كل ما كان أقرب إلى النجاح في الإصلاح ، أما الشخص اللي يعمل واجب مع نفسه يعني بيطلعها كويسة مفيهاش عيوب وتمام وجميلة ده أبعد شخص عن الإصلاح ؛ لأن الخطأ أول شيء أو أول سلم أو أول درجة في سلم الإصلاح .

احنا اتكلمنا المرة اللي فاتت عن قضية كبيرة وهي قضية حب النفس ، لأن تُرى وأن تُمدح من الناس وأن يُثنى عليها وإزاي الإنسان يتعامل مع المشكلة ، وإزاي يحولها لشيء إيجابي ، إتكلما على تحويل هذه القضية لشيء إيجابي في درس اللي هو حل الصراع النفسي بين الإخلاص والرياء .

النهاردة عندنا مرض تاني مرض خطير للغاية هو مرض كامن في النفس ما في أحد إلا عنده هذا المرض لكن الموفق من وفقه الله للتعامل مع هذا المرض الخطير من أمراض النفس شيء جبلة في أي أحد فينا أنه يعني أي أحد فينا يكون عنده إعجاب بنفسه ما في أحد إلا هو يعجب بنفسه ، يعجب برأيه ، يعجب بعمله دائماً يشوف رأيه هو أحسن رأي، أو يشوف أدائه أحسن أداء كلنا كده يعني تأمل أنتقي حياتك العادية احنا بنتكلم حتى في موضوع عادي تلاقي نفسك أنت كده بتميل إلى الانتصار لرأيك له ؟

لأن أنت أصلاً شايفه هو أحسن رأي ، ودايمًا بتحاول تطلع عيب في رأي الطرف الآخر لا لشيء إلا لمجرد أنك تظمن نفسك إن أنت القرار اللي أنت خرجت بيه صح.. إن رأيي أحسن رأي في كل دول ، ولما بتعمل حاجة بغض النظر الحاجة دي عمل صالح أو عمل عادي حتى بتلعب كورة حتى شايف إن أنت أحسن واحد تلعب وشايف إن أنت معجب جداً بأدائك مخدتش بالك أصلاً من كل أداء الناس ممكن في ناس كثير عملوا أحسن منك في الماتش بس أنت شايف حركاتك بس ولمساتك أنت بس وبتحاول تصغر قوي من مجهود الآخرين تقول ما عملش حاجة، ما لمسش كورة، مش عارف إيه ، ده أنا اللي مصلحها، ده أنا اللي عامل له كل حاجة هو طبيعة الإنسان كده ، أنا بقول لك في الكورة عشان أقول لك إن دي لما توصل للصلاة، وتوصل للعبادة، وتوصل للدعوة هو نفس المرض نفس الكلام لما بنتكلم في ماتش كورة هو نفس الكلام لما هنتكلم على العبادة، والصلاح، والدعوة... إلخ .

فلذلك قضية عجب الإنسان بنفسه هي مش قضية في العبادة بس هي قضية في كل شيء وخطورتها إن هي مرض لو استشرف حاجة بيطفح على الباقي.. يعني ممكن الإنسان يكون معجب بذكائه ، واحدة معجبة بمهارتها في المطبخ حتى هي معجبة بنفسها وشايفة إن هي أحسن واحدة وشايفة إنها هي اللي بتعمل وهي اللي بتسوي

### ← هو ايه العجب أصلاً؟

■ العجب ترى أن لك عملاً عظيماً وهذا العمل إنما هو منك أنت ، أنت السبب فيه أو أنت تنسب هذا لنفسك وتنسى تماماً فضل الله تعالى عليك.

■ ف دائماً العجب يأتي من نسبة العمل إلى النفس ونسيان المُنعم سبحانه وتعالى وهو ده تعريف العجب كما عرفوه :

**"قال أبو حامد الغزالي العجب هو: "استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافة هذه النعمة إلى المُنعم" .**

عشان كده بقولك القضية مش بس في الطريق إلى الله أو في العبادة أي نعمة سواء كانت مهارة معينة عندك ذكاء أولاد يعني صنعة معينة شطارة



في دراسة جدارة في الشرح أي حاجة ممكن المرض ده يضرب أي حاجة عندك ف يحوله من عمل طيب إلى عمل خبيث .

ومثل ما قلنا إن هذا المرض عندما يأتي في واحدة بيكمل بقى، يعني هو مش هيكون معجب بذكائه فقط ولديه موهبة ثانية لا يعجب !

أكيد سيكون معجب بها أيضاً فهو مرض إذا مسك في واحدة بيستشري في الباقي فلذلك ينبغي على الإنسان إنه يعالج هذا المرض حتى وإن كان في شيء دنيوي وليس أخروي.

فمثلاً الإنسان ممكن أن لا يكون معجب بصلاته لكنه معجب بذكائه ، فيجب التركيز جيداً و معالجة هذا الشيء ، لأن لن ينفع إن أنت تنقي ، ( تلاقي نفسك معجب بواحدة ومش معجب بالثانية ) لأن هو (المرض) هيضرب معك في كله بعد فترة قصيرة، في حاجات بتتأخر لكن المرض نفسه بيكون كامن بداخلك وسيطفح عليك في الوقت المناسب، الوقت الذي سيهلكك فيه ، فلو وجد الإنسان حالة العُجب في نفسه حتى لو في شيء عادي ينبغي أن يتعامل معه بشدة لأن هذا المرض مثل ما قلنا مرض خطير.

### **يجب التفرقة بين الخواطر العابرة وبين الداء المتأصل :**

بمعنى أن خطورة المرض عندما يكون داء متأصل مش مجرد خواطر عابرة وإلا فهذه الخواطر العابرة بتأتي لنا فلا يوجد أحد منا لا تأتيه خواطر إعجاب بالنفس .

و ليست هذه المشكلة ولكن المشكلة أن تتساهل مع هذه الخواطر، ودائماً أي مرض بيبداً بمجموعة خواطر فالإنسان يكبر دماغه منها ويقول عادي يعني أنا تمام ولن يحدث لي شيء، ثم تزداد الخواطر إلى إیرادات وإلى أفكار وإلى عزيمة وإلى أفعال ثم تتحول إلى مرض يصعب استئصاله (والعياذ بالله ) فدائماً في أي مرض نقول إن التعامل مع الخواطر أسهل من التعامل مع المرض نفسه فالإنسان لو إستطاع أن يمسك أول الخيط هذا فسوف يستريح إن شاء الله .

**لذلك ما المشكلة عند إبليس؟**

مثلاً هناك من يقول لماذا لم يتب إبليس أو لماذا جاء الموضوع مع إبليس  
مره واحده شيء كبير هكذا؟

لا لم تكن ردة فعله الكبيرة هذه مرة واحدة ولكنه كان كامن و يستفحل  
ومكبر دماغه من الموضوع ولا يتعامل معه ، من المؤكد أنه شعر بهذا  
الموضوع ورأى في نفسه ولكنه أهمله ، أي إنه أهمل حالة الكبر.

### طب لماذا لم تطفح عليه هذه الحالة من قبل؟

لأن لم يحدث سبب أو شيء يجعلها تطفح، فهو بيتعامل كويس، فالمُعَجَب  
والمتكبر مادام هو بيتعامل كويس ، عمرك ما تحس به ، أي ان المتواضع  
والمتكبر عند المعاملة الحسنة لا يظهر الفرق بينهم، وممكن تجد شخص  
تقول ما شاء الله عليه رَجُل زوق و رَجُل محترم ولكن لا ، فهل أنت  
عاملته في شيء فيه انتقاص من قدره؟ يقول لك لا، إذا أنت لا تعرفه، لا  
تعرف هل هو متواضع أم متكبر؛ لأن هذا الموضوع لا يظهر إلا إذا أحد  
انتقص من قدره، مثلاً أحد عامله بشيء ليس من مستواه أو مثلاً أحد كلمه  
بطريقة لا تليق بمثله، فسيظهر عليه هل هو متكبر أم متواضع .

فإبليس طول عمره بيتعامل معاملة عالية جداً بل معاملة أعلى من معاملة  
الجن كلهم، وطبعاً تخيل واحد بيتعامل بالطريقة دي، أصابه العُجب، فأنا  
حاجة كبيرة وأحسن واحد في الجن وأكثر واحد من الجن عابد ويتعامل  
معاملة الملائكة، بيعبد ربنا معهم أصلاً فبالتالي المرض بيتأصل وهو ليس  
لديه إحساس به ، فلا يوجد شيء انتار المرض، ولكن المرض بيكبر بيكبر  
بيكبر ، فعنده حالة عُجب إصابته وتحول العُجب إلى كبر ، لأن هذا الكبر  
تطور العُجب، ثم جاءت العقوبة من الله سبحانه وتعالى (والعياذ بالله )  
وابتلي إبليس ؛ لأنه كان مهمل في التعامل مع الحالة التي كانت عنده، ال  
هو كان حاسس بها، أكيد جاء له خاطر، أو حدث له شيء حسسه بهذا  
الموضوع ولكنه أهمل الموضوع وظل يستفحل حتى قيل له أسجد لآدم  
فانفجر ، فلا يوجد شيء يبدأ هكذا مرة واحدة على فكرة، مستحيل يكون  
مره واحده كده، أكيد الموضوع طويل وعميق عند إبليس لذلك هذا  
الموضوع سيأتي لك كثير .

لكن النصيحة إن عندما يحدث لك شيء مثل هذا لا تهمله ولا تعدي الموضوع عادي ولا تكبر دماغك منها .

← سوف أذكر لك **بعض المظاهر** وإن أحسست بوجود شيء منها في نفسك فحاول إصلاحها بسرعة، لأن هذا دليل إن عندك بذور عجب أو جذور عجب، حَسَبَ أنت وصلت لأنهي مرحلة..، لذلك السيدة عائشة رَضِيَ الله عنها كانت حازمة جداً في هذا الموضوع :

" مرة جابت ثوب جميل فلبسته وكان موجود أبي بكر أبيها رَضِيَ الله عنه وأرضاه فعندما لبسته شافت نفسها شوية كده، فرحانة بالثوب وشايقة نفسها جميلة وكده، ف أبو بكر رَضِيَ الله عنه أراد إن هو يعلمها درساً فقال أبو بكر لها إلى ماذا تنظرين؟ تنظرين إلى نفسك وتعجبين بنفسك فقالت وما ذاك؟

قال أما عَلِمْتَ يا عائشة أَنَّ العبد إذا دَخَلَ العُجب بزينة الدنيا مقتها الله عز وجل حتى يفارق تلك الزينة" فخلعت الثوب وتصدقت به ، فقال أبو بكرٍ لعل ذلك يكفر عنك يا عائشة "

شوف بقى الكلام التعامل الحاد جداً من السلف تجاه المرض ده بالذات قبل ما يكبر إن لما بيكبر بقى كارثة كبيرة شوف مجرد ما هي. حسست بعجب رغم إنه عجب بثوب يعني مش بعبادة بس زي ما قلنا إن هي دي لو جت في حاجة بتجيب مع كله تمام .

طيب تعالي نتكلم أنا النهاردة هتكلم على

## **أربع محاور:**

**المحور الأول:** هو مظاهر المرض يعني إيه الحاجات اللي ممكن لو حسيتها في نفسك يبقى أنت في الغالب عندك بؤادر عجب أو \_عجب حقيقي

**المحور الثانية:** أسباب المرض .

**المحور الثالثة:** خطورة المرض .

**المحور الرابعة:** العلاج .

← **المحور الأول:** المظاهر إيه هي الحاجات اللي ممكن لو وجدتها في نفسي يعني أكون على حذر شديد جداً :

✓ **أول شيء إنك تجد نفسك لا تقبل المعارضة ودايماً معجب برأيك:**

وتجد نفسك عندك دفاع شديد عن رأيك حتى لو اللي قدامك حسيت إن هو فعلاً كلامه أحسن منك بس بتجد نفسك عايز تدافع برضو بعناد يعني فيه فرق بين إن أنا متأكد إن أنا على الحق وبدافع ، وفي فرق إن أنا بدأت أحس إن اللي قدامي هو اللي على الحق بس برضو بدافع يبقى فيه حالة إنك أنت لأ معتد بنفسك شوية .

✓ **إنك أنت تجد نفسك لا تقبل النصيحة ولا النقد :**

تجد الموضوع دا ثقيل قوي ثقيل أوي على قلبك إن حد يجي يطلع فيك عيب أو يقولك حاجة عيب حاجة في مشكلة في كلامك أو يثبت لك إنك أنت كنت جاهل بالمسألة دي وأنت فعلاً كنت جاهل بيها مشتفرح لا تزعل جداً أو ينصحك نصيحة تجدها ثقيلة قوي عليك يبقى أنت كده في مشكلة خد بالك

✓ **إنك تشعر في نفسك إن المفروض الناس تعاملني كويس:**

فتعرف قدري وأنتك لما تجد غير ذلك من الناس بتزعل قوي وكأن نفسك بتقول هم إزاي مش عارفين قيمتي يعني إزاي مش مقدرني إزاي ما قعدونيش لما شافوني إزاي ما وقفوش سلموا إزاي ما بدأوش بيا في الكلام إزاي ما قدمونيش في المجلس إزاي ما بدأوش بيا في الطعام إزاي مستنونيش إزاي يعني بيكلموني عادي كده بدون ألقاب..

أي حاجة من الحاجات دي تلمس معاك يبقى في مشكلة إنك أنت تشعر بغضب لما تجد الناس بتعاملك عادي مش بتعاملك وحش تعاملك عادي بس زي أي حد فتجد في نفسك شيء فده يدل إنك أنت شايف نفسك مختلف عن الناس وإنك أنت المفروض تتعامل معاملة مميزة لأنك أنت مميز لأنك أنت معجب بنفسك

✓ **إنك ترى نفسك أهلاً للنعم :**

يعني لما ترى نعم على بعض الناس مثلاً تجد نفسك تحدثك تقول يعني أنا أولى منهم بذلك وكأن نفسك بتقول هو ليه ربنا اداله وما ادنيش أنا يعني

طب ما أنا كويس يعني ده أنا أحسن منه ، أحياناً أنت بتشوف نعم على ناس تقول يعني أو تجد نفسك تشعر أن هو ميستحقهاش مش لازم تقول إن أنا استحقها تبص كده كأن نفسك بتقول لك هو ليه ربنا اداله يعني أنت عايز تقول إيه عايز تقول هو أنا ما اخذتش ليه وليه هو ومش أنا يعني ده أنا أولى منه فإحساس نفسك أنك أنت دائماً أولى بالإكرام مش بس من الناس أنا بقول من الله بقى أولى بالإنعام أولى بالآية بالتقدير .

### ✓ أنك تجد في نفسك رغبة دائماً في ذكر عيوب الآخرين :

ذكر نقائص الناس وإذا سمعت مدح لأحد غيرك تجد في نفسك شيء \_ وإذا سمعت الناس تنتقص غيرك تتلذذ بذلك خاصة إذا كان غيرك ده في نفس مجالك يعني داعية وداعية مدرس ومدرس طبية وطبيبة طبخة وطباخة أي حاجة ست بيت وست بيت لما يثنوا عليها وعلى شغلها الجميل تلاقي مثلاً إيه الأخت تجد في نفسها شيء تحس إنها متضايقة ؛ لأن هم بيمدحوها قدامها، أنت مالك أنت؟ تفرق معاكي إيه؟ لأ هي بتجد في نفسها مشكلة؛ إن هي تسمع مدح غيرها قدامها. طب ده لا يزيديك ولا يقللك، يعني ده مالوش علاقة بيكي، ده أصلاً مايجيش إلا من مرض ، وإن حصل العكس بقا؛ إن حصل انتقاص للمنافس ليك ده قدامك بتتلذذ جداً، ممكن أنت ما بتنتقصوش بنفسك ، ما هو في درجتين:

- في درجة إنك أنت تنتقصه ، ودي درجة سيئة جداً، إنك أنت بتتعمد تيجي في المجالس يعني تذكره بالسوء أو تفضح عيوبه عشان تصغره ، عشان تبان أنت كبير دي درجة سيئة جداً .
- الدرجة الأقل إنك تتلذذ بسماع نقائصه ؛ فلما يذكروه مثلاً بعيوب مش تدافع عنه، ولا تبقى مثلاً يعني إيه لا ابيض ولا اسود لأ ده أنت مبسوط؛ مبسوط إنك سامع عيوبه .

دي حاجات خفية جداً في النفس ينبغي الإنسان ما يعديهاش، أنا دلوقت في واحد منافس ليا في المذاكرة، منافس ليا في الدعوة، منافس ليا في لعب الكورة، منافس ليا في الذكاء، لما بيذكر بسوء في أي مجلس بجد في نفسي أنا مبسوط؛ لأن ده بالنسبالي يبقى أنا كده مفيش فيا العيب ده، يبقى أنا كده عليت فوقيه! فهذه مشكلة كبيرة .



تخيل كده بقا كام حاجة من اللي أنا قولتها دي بتجيلنا في اليوم واللييلة؟  
كثير صح خواطر كلها، بس ممكن تبقى خاطرة ممكن تبقى حاجة متأصلة،  
أنا مقدرش اقولك هو حجمها إيه عندك دلوقت؛ بس أنا بديك إشارات  
بتقولك احترس أنت عندك عجب احترس أنت عندك عجب .

✓ أنه يشق عليه أن يصاحب :

يعني يختلط بمن هو دونه ميعرفش يتعامل مع من هو دونه من باب  
المصاحبة، وإلا فهو بيحب إن هو يبقى معاه من هو دونه عشان هو دايمًا  
يחס إن هو عالي، بس أقصد اللي يصاحبه بقي اللي هو يبقى صاحبه  
مايحبش يبقى حد أقل منه، يحب دائمًا حد يبقى حاجة كبيرة؛ لأن هو لما  
يبقى كبير يبقى هو نفسه كبير، لذلك

- نجد النبي عليه الصلاة والسلام يقول (اللهم أحيني مسكينًا وتوفني

مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين)

- ربنا يقوله ( وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ  
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ) .

- وهذه الآيات كان يقصد بها بلال وصهيب وغير ذلك من أهل

الصفّة "ومن عرف الله، لم يبق له رغبة فيما سواه".

- النبي عليه الصلاة والسلام أكل طعاما مع رجل مجذوم؛ عنده جذام،

أكل معه في صحفة واحدة، شوفوا أخلاق النبي عليه الصلاة

والسلام، واخذ بالك؟

- وكان البنت الصغيرة تطلب منه أن يسير معها في حاجة فيمشي

معه في حاجتها، دائمًا كان يعمل كده النبي عليه الصلاة والسلام

- أبو بكر مرة قال كلمة كده لبلال وصهيب، فالنبي عليه الصلاة

والسلام قال: "يا أبا بكر لعلك أغضبتهم يا أبا بكر، فإن أغضبتهم يا

أبا بكر فقد أغضبت ربك!" فذهب أبو بكر يجري في الشوارع حتى

وجد بلال وصهيب، قال: "يا إخواني أغضبتكم؟" قالوا: "لا غفر الله

لك" بس كده، خلصت

بس أنا عايز أقول لك أبو بكر هذه القائمة الكبيرة وهذه ليست قائمة في

قريش هذه قائمة ضخمة في العرب؛ أبو بكر يذهب يعتذر لبلال ويعتذر

لصهيب، الناس دي عادية خالص، ما عندوش عجب.

✓ من علامات العجب أنت تجد في نفسك شيء إنك تعتذر لمن هو  
دونك :

حتى لو أنت متأكد إن أنت غلطت! قلت له يعني إيه أعتذر له إزاي؟ اقلل  
من نفسي؟ صعب علي .

✓ من علامات العجب بالنفس قلة الدعاء:

إنك أنت تجد نفسك قليل في موضوع الدعاء، ليه يا إخوانا؟  
لأن أصلاً المعجب بنفسه هوشايف نفسه أصلاً مستحق للإنعام؛ مش فقير  
يعني، مش اللي هو لا يستحق شيء فبالتالي بيطلب يا رب وبيفتقروبيبيكي  
؛ لا هو شايف نفسه أصلاً ده العادي بتاعي، يعني أنا مش محتاج اطلب  
قوي، يعني أنا محتاج مجرد كلمتين في سجدة وخلص كويس، يعني  
فتجدوا عنده فتور في الدعاء .

✓ وإذا دعا لا يكون دعاء فقير مسكين ضائع :

بل تجده أحياناً دعاء شخص مستحق، كأني بطلب حاجة حقي منك؛ وقال  
لك مثلاً إيه هات الدين اللي عليك، بطلبه أهو، بس بطلب بعزة شوية،  
بطلب بقوة، بطلب باطمئنان، لكن لو أنا محتاج منك صدقة؛ لا مش  
هطلبها، مش هقول لك هات صدقة، لا هيبقى الوضع مختلف، مش كده؟  
فالدعاء حالة الدعاء بتاعتك بتحسسك إنك أنت معجب بعملك ولا مش  
معجب؟

ف لما تلاقي نفسك بتطلب كده بعزة شوية! باستغناء شوية، مبتطلبش  
أصلاً، ولو طلبت يعني بفتور، تقلق شوية، لكن لو وجدت نفسك فعلاً في  
ذل شديد، فقر شديد، مسكنة شديدة. بص هذا العملاق عليه السلام قال  
تعالى (فَسَقَى لَهُمَا)

- موسى عليه السلام { ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ  
مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } لا استاهل حاجة، ولا استحق حاجة، ولا انفع في  
حاجة، شوف الكلام هو ده اللي يستحق المدد والعون (فَجَاءَتْهُ  
إِجْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ)

ف مش عايزين نطول في الجزئية دي، بس أنا بديك كده إيه إشارات، أول

ما تلاقي الإشارة دي احترس! أنت عندك شوية عجب يبقى لازم نتعامل  
بقى .

## ←المحور الثانى: أسباب المرض :

ليه الإنسان بيحي له التضخم ده؟

العجب ده يا إخوانا حاجة كده عاملة زي إنسان صنم، نفسك دي بتبقى  
عبارة عن صنم، أنت بتتوجه لها بالتعظيم، والإجلال، لذلك العجب هو  
نوع من الشرك .

### إيه الفرق بين الرياء والعجب؟

.الرياء: هو أن تشرك المخلوقين مع الله .

.العجب: أن تشرك نفسك مع الله .

.فالرياء: إنك أنت تطلب بالعبادة وجه الناس .

.والعجب: أن تنسب العبادة لنفسك .

يعني هي أنواع من الشرك، لذلك يقولوا كلمة جميلة يقولوا إن العبادة  
قائمة على (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

- الرياء خلل في أنهى واحدة فيهم؟ في ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ )

- والعجب خلل في أنهى واحدة فيهم؟ في (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

يبقى أنت لازم يكون عندك خلل، الرياء خلل في نص الآية دي، والعجب  
خلل في النص الثاني

لأن العجب في العادة هو عبارة عن شخص مستعين بمين بإمكانياته،  
بحوله، بطوله، بقوته، فبالتالي الرياء هي ضربة في ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ ) ،  
والعجب ضربة في (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فيها توكل على النفس، فيها استعانة  
بالنفس، وده نوع من الشرك .

طيب إيه هي بقى أسباب الوقوع في هذا المأزق؟

## (١) الجهل بالله :

لا يمكن الإنسان يقع في عجب إلا إذا كان جاهلاً بقدر الله تعالى، وكلما كان الإنسان أعرف بالله جل وعلا كان أشد تواضعاً وانكساراً سبحانه وتعالى، فإن من عرف الله عرف أنه الملك هو الذي أعطى، هو الذي منع، وهو الذي وفق، وهو الذي هدى، وهو الذي سدد، ولولا إمداده ما كان شيء (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

فمن عرف ربه حقاً لم ينسب لنفسه عمل، ولم يعجب بعمله خاصة حين يقرأ عن الأنبياء وهم من هم قال ( وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ) .

وقوله تعالى للنبي عليه الصلاة والسلام (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا) (إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَضَّلْهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا)

وإذا كان فضل ربنا على النبي عليه الصلاة والسلام كبير والفضل علينا إحنا بقى إذا كان إحنا كل فضل على النبي عليه الصلاة والسلام هو سبب في فضل علينا نحن يبقى فضله علينا قد إيه قال تعالى (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)

ربنا سبحانه وتعالى دائماً تجد ينسب لنفسه التوفيق والسداد، ده فضله على النبي عليه الصلاة والسلام عظيم ولولا الله سبحانه وتعالى ما كان النبي أصلاً عليه الصلاة والسلام (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)

كل العمل الصالح اللي إحنا بنعمله هو فرع عن تعليم الله للنبي عليه الصلاة والسلام، الكتاب هو الإيمان .

طب النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه كان قاعد في غار حراء لا حول له ولا قوة، ولا يدري ماذا سيحصل له غداً يأتيه جبريل هو اللي جابه؟ ولا كان يعرف، ولا كان في إيده يعمل حاجة، ولا يدري كيف يعبد الله أصلاً عليه الصلاة والسلام تفاصيل الإيمان تفاصيل العبادة (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) شوف كلام فمعرفة الله سبحانه وتعالى



**الجهل بالله:** هو أكبر أسباب العجب، حتى لما يجيلك خاطر "أنا دلوقت، وأنا جاي الدرس النهاردة قلت لنفسي عايز اروح الدرس، وبعد كده قعدت اكلم نفسي طب أنا مكسل شوية طب اروح المرة الجاية طب اسمع على انت طب في ماتش النهاردة لأ أنا هروح أنا لازم اروح، وبعد كده قمت لبست، ورحت.. الحالة اللي حصلت دي (الخنقة اللي حصلت في دماغك دي) \*من ربنا سبحانه وتعالى\*

فضل من ربنا انتصارك في النهاية لدافع الخير كان من الله-سبحانه وتعالى-يعني قبل ما تشتغل أصلاً مجرد أنك انتصرت في المعركة..  
الذهنية دي

**النبي-عليه الصلاة والسلام- يقول: "في القلب لمتان: لمة من الملك، ولمة من الشيطان"**

يعني في صراع دائم في النفس ، وفيه اتنين بيساعدوا في ملك، وفي شيطان

"قال: أما لمة الملك فهي إيعاد بالخير، وتصديق بالحق؛ فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله سبحانه، وليحمد الله، ولمة من العدو، وهي إيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، ونهي عن الخير؛ فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم"

يعني أنت متخيل مجرد المعركة اللي حصلت معاك دي "اروح الدرس، ولا مرحش" كان في مدد من ربنا~ في ملك كان موجود، .....وقاعد يوعدك تروح درس كويس هتستفيد ده خير مجلس علم الملائكة الحاجات دي ما جاتلكش كده من نفسك، وإلا فنفسك أمارة بالسوء، إنما الملك كان بيبيث فيك الخواطر دي، والشيطان شغال برضو؛ ♡ فإذا بالملك ينتصر، وكل ده هو من الله-سبحانه وتعالى- كان ممكن يخذلك مش كده؟

مش ربنا قال (فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى) (فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى) اشمعنى يسرك لليسرى يبقى اختارك، واصطفاك! فدي أول حاجة، ودي هنفصل فيها شوية في الآخر لما أقولكم العلاج .

**←العلاج:**

✓ أن تعرف الله .

طب دي تتجاب إزاي لا ده موضوع كبير .

تاني حاجة من أسباب المرض:

(٢) **الجهل بالنفس** ما هو دائماً بتيجي من حاجتين-

- الجهل بقدر الله .

- الجهل بقدر النفس .

كل ما الإنسان كان يجهل قدر نفسه؟ أكيد هيعجب بها؛ لأن العجب ده

واحد شايف نفسه عمل حاجة-

شايف نفسه كبير قوي-

شايف نفسه يستحق ده -

\_واضح إن هو جاهل بنفسه دي\_

لو أن الإنسان عاد إلى الوراء بضع سنوات لوجد نفسه لا يستحق شيء  
(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) وما كان ملزم بذلك-سبحانه وتعالى

.. كان ممكن تطلع أعمى

..كان ممكن تطلع أصم

..كان ممكن تطلع عندك ثقب في القلب بس عيش بقى عيش حياة صعبة

مجرد عندك حطة صغيرة كده عندك مشكلة في بعض الخلايا العصبية في  
مخك فعندك شلل في جزء في جسمك

.....بس خلاص خلص الموضوع مين كان يضمن لك إنك تطلع سليم

الناس كلها أول ما الطفل بيطلع بيقدوا يتفرجوا كده يا رب عايز حضانة  
سولا مش عايز حضانة طب شوفوا كده إيديه سليمة رجليه سليمة

شايف بيسمع مش عارفين؟

مفيش حد يضمن لك أي حاجة أول ما يخرج الطفل ده كلنا كده بنستنى،  
وايدينا على قلبنا هيطلع إيه :

..هيطلع منغولي

..هيطلع سليم العقل

..هيطلع رنته سليمة

..بيتنفس كويس ~ولا محتاج حضانة~ ولا محتاج تدخل جراحي

ثقب في القلب ~ولا عنده مشكلة

..إيديه سليمة~ ولا واقفة

كلنا قاعدين كده بنتفرج بس، لكن حد يقدر يقولك: أنا اضمنك الطفل ده  
يطلع إيه، وبالتالي الطفل ده يكبر ، يا أخي ده امك نفسها بتفكرك  
بالموضوع ده لما تيجي تتكبر عليها لما تتكبر كده وتعلي صوتك عليها،  
ولما تيجي تشتمها لما تيجي تقولها مش هعمل ، لما تيجي تقولها ماما أنتِ  
ما بتفهميش حاجة. تقولك: الله يرحم لما كنت بشيلك يا ابني ، الله يرحم لما  
مكنتش بتعرف تقف على رجليك ، الله يرحم لما كنا بندخلك الحمام ، الله  
يرحم لما كنت بغيرلك مش كده مش كانت بتقولك كده كلنا اتقالنا كده  
متقوليش بقى فتاك يعني أول ماتغلط في الوالده تروح مطلعالك كل الفقر  
اللي كان عندك، وتفكرك بكل نعمها عليك تدمرك..

طب تخيل الأم نفسها مكنش ليها حول ولا قوة إلا باطب تخيل أنت تخيل  
أنت بقى المفترض ربنا يقولك إيه، وأنت بعد كل ده مابتصليش تتكبر  
تتعوج وتنسب لنفسك وتقول أنا اللي عملت وأنا اللي سويت أنت متخيل  
ربنا كيف ينظر إليك الآن ؟

إذا كانت أمك التي هي أمك تقول لك هذا، فما ظنك بالله! فأملك نفسها  
إنسان، مخلوق، شخص عادي

تأمل قَدْرَ الله وهناك عبد لا قيمة له يتكبر عليها! وينسب لنفسه العمل! بعد  
كل ما أعطاه الله إياه من النعم! كيف يفترض أن ينظر لها! لذلك

..فالعجب والكبر أسوأ الأمور عند الله، قال رسول الله -صلى الله عليه  
وسلم-: **(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)**

انظر إلى والدتك وما تقول لك وهي لا تذكر إلا وأنت طفل رضيع! في حين أنك كنت قبل ذلك نطفة، بل هناك لقطات أخرى لك لم يرها أحد قط! فقد كنت علقة ومضغة ومررت بمراحل صعبة، وقبل ذلك كله كنت عدم في علم الله

لذا فانظر كيف ربّى الرجل صاحبه عندما قال:

(ما أَظُنَّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) ۞ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً [الكهف: ٣٥-٣٦]

ولسان حاله كل حاجة أنا عملتها

(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزَّ نَفَرًا) [الكهف: ٣٤]

(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ

نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا) [الكهف: ٣٧]

فرجع به إلى الوراء جدًا، ليس وهو طفل ولا حتى وهو نطفة، إنما بدأ معه من أصل خَلْقَةِ آدم -عليه السلام-! من التراب عندما لم يكن شيئًا قط

ثم قال له:

(أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا) ۞ لَكِنَّا

هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) [الكهف: ٣٧-٣٨]

لأن العجب نوع من الشرك .

.إِذَا؛ فالجهل بالنفس وهذه المواهب العظيمة التي تراها في نفسك التي لو وكل الله أمرها لك ولو للحظة لتدمر كل شيء .

### فما معنى مواهبك؟

هل تقصد مستوى متقدم في العبادة؟ ذكاء؟

فطنة؟

أولاد؟

أموال؟



دعوة؟

حسنًا، هذه المواهب فرع عن ماذا؟

نعم، فرع عن جسمك؛ فأنت تنطق وتتكلم وتمشي وتأكل وتشرب... إلخ

هذه العمليات اللي تحدث في جسمك كم عددها في اللحظة الواحدة؟

وكم عدد الخلايا التي تعمل في هذه اللحظة؟

وما هو الوقت الذي يستغرقه الدم ليصل إلى جسمك؟

هناك عمليات هضم وإخراج وعرق وتنفس و...، كم عدد العمليات التي

تحدث في الجسم في هذه اللحظة الواحدة؟

كم عدد الأشياء التي تحدث بداخلي حتى أتكلم معكم الآن؟

تخيل لو أن الله قال لك: أنت وشأنك، تولى أمر نفسك لدقيقة واحدة! لن

تعرف ماذا تفعل؟

ماذا أفعل في الدم؟

ماذا أفعل في الخلايا؟

كيف أوزع هذه الأشياء؟

كيف أتصرف في هذه الأمور؟

إستكتشف أن الكلمة التي تقولها ليست بهذه السهولة وأنها مجرد كلمة

تقولها! بل هناك عمليات كثيرة جدًا حدثت حتى تُقال هذه الكلمة

إحتى أحضر هذا الدرس وأسير إليهم ما بين ٢٠ إلى ١٠٠ خطوة، كم عدد

الأشياء التي حدثت حتى أتمكن من المجيء!

أنت ترى فقط الصورة النهائية، بل وتنسب هذه الصورة لنفسك أيضًا

كم عدد العمليات التي حدثت في جسمك حتى تستطيع أن تتوضأ ثم تصلي،

ثم تأتي وتجلس، وتذاكر وتتجج...؟!

كم عدد العمليات التي تحدث في اللحظة الواحدة!

كم خلية تحركت في هذه اللحظة الواحدة !

لو أن الله تركك لنفسك ماذا سيحدث؟

**(إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا**

**مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) [فاطر: ٤١]**

من يستطيع التعامل مع كل هذه المتغيرات الهائلة في الكون !

إذا؛ فالجهل بالنفس هو من أحد أسباب هذه الانعواج ده؛ لذلك كان النبي -  
صلى الله عليه وسلم- يقول: (ولا تكني إلى نفسي طرفة عين أبداً)

فلو أن الله وكلك إلى نفسك طرفة عين لتوقف قلبك، وانقطع التنفس، لأنك  
لا تعرف كيف تفعل ذلك! ليست لديك القدرة على تشغيلها إذا توقفت عن  
العمل.

لو أوقفه الله عن العمل لما استطعت إعادة تشغيله، فهو يعمل على هذه  
الشاكلة منذ ولادتك بقدرة الله، هو وحده القادر على ذلك وهو! وحده الذي  
يجعله ينبض بهذا الشكل .

فعلام التكبر إذا !!!

إذا كنت لا تقدر على تشغيل قلبك -المحرك الرئيسي لجسدك- ولا حتى  
مخك بمفردك .

كل ما يتفرع عن هذا الأمر هو فرع عن نعمة كبيرة من الله -عز وجل-  
فلا تكن جاهلاً بنفسك

### **(٣) أن يهمل الإنسان تزكية النفس:**

ما ذكرناه سابقاً عن إهمال الخواطر - فالشيء الذي يجعل العُجب ينمو  
ويكبر أنكشعرت به أكثر من مرة مع هذه المظاهر التي ذكرتها لك ولم  
تعطِ للأمر أهمية، ولم تعمل على تزكية نفسك، ولم تكن تطلب العلاج من  
هذا الداء .

أيضاً من الأسباب: -وانتبه فهذا السبب مهم وسنرجع له مرة أخرى:

#### ٤) كثرة النجاح :

أنك دائماً تنجح، دائماً تُوفِّق، دائماً متميز إذا أردت القيام بعبادة تستطيع القيام بها، إذا أردت حفظ القرآن تحفظه، في الدراسة متميز، في أعمالك مُوفِّق، الناس كلها ترى فيك الصفات الجميلة، أخلاقك حسنة، ملابسك مهندمة، شكلك مقبول، فترى نفسك مميزاً؛ وهذا من الممكن أن يصيبك بعد فترة بالعجب، لأن الإنسان الناجح في أمور كثيرة كثرة النجاح من الممكن أن تسبب له العُجب

**قد تتساءل ما الحل؟ هل المطلوب مني أن أفشل حتى لا أقع في العُجب؟**

لا، سأخبرك بعلاجها بعد قليل، ولكن تذكر جيداً هذه الجملة حتى نعود لها مرة أخرى الله -سبحانه وتعالى- هو الذي سيرحمك ويتولى هذا الأمر، ليس أنت من سيتولاه .

#### ٥) قلة مخالطة مَنْ هم فوقك :

أي الأشخاص الكُفء مَنْ هم أفضل منك فلا تخالطهم حتى لا تشعر بأنك أقل منهم- وقلة المشورة وطلب النصيحة؛ لأنك عندما تطلب النصيحة من الناصحين تحدث المشاكل!

لأنك ما دمت أنت مَنْ ينصح نفسك، أو تسأل أتباعك عن نفسك ستجد نفسك دائماً مميز لأن أتباعك لن يخبروك بما بالسيء فيك، لكن مَنْ هم فوقك سيخبرونك بالصدق ولن يكون هناك مُجاملة .

#### فالعلاج

- أن تخالط الأكفاء دائماً .
  - وتطلب النصيحة ممن هم فوقك -أفضل منك- لأن ذلك سيكسر العُجب بداخلك ويهذبك .
- ربما تقول لي أنه لا يوجد حولك أشخاص كثيرون مميزون، عندها فاقراً عن المميزين فتنكسر، فلو كان في عبادة أو في علم أو في دعوة اقرأ في أحوال السلف فتعرف أنك في هذه الدنيا لا شيء مقارنة بهم، واطلب النصيحة من الناس .

الآن انتبه فهناك أسباب خطيرة عميقة قد تسبب العُجب بداخل الإنسان؛  
مثل :

## (٦) التربية الخطأ :

التربية الخطأ التي ترباها وهو صغير، فأحياناً يكون الأبوين هم سبب المرض عند هذا الشخص لأنهم كانوا يربوه تربيةً خاطئة فيمدحونه على الدوام ويبالغون في مدحه، بل وإذا أخطأ يدافعون عنه! ويبررون له أخطائه، ويقولون له على الدوام أنه أحسن من غيره ويقللون من الآخرين أمامه وإذا عمل عملاً نسبوه له .

إتربية خاطئة جداً

يفعلون ذلك اعتقاداً منهم أنهم يشجعونها! ولكنهم في الحقيقة يدمروه ولا يشجعونها على البذل والعطاء، بالإضافة إلى أنهم لا يعودونهم على الهزيمة والفشل، يحاولون جعله ينجح في كل شيء على الدوام، فحتى عندما يلعبون معه يتركونه ينتصر عليهم، ولا يهزموه أبدًا حتى لا يمسّه الحزن، بل حتى عندما يلعب مع طفل مثله يطلبون منه أن يتركه يهزمه؛ لأنه عندما يتعرض للخسارة يحزن بشدة، فلا! ينبغي أن يخسر

**أنت بذلك تدمر ابنك!**

اجعله يخسر مرة، ويبكي ويحزن .

اجعله يعتاد أن هناك مكسب وخسارة، وأن هناك أشخاص أفضل منك، وأنه أحياناً يُخطئ ويُقصر، وأنه ليس مميزاً على الدوام، وأن...عليه أن يبذل جهداً أكبر

ولو حقق مكسباً أو نجح في شيء تخبره أن الله هو من فعل هذا وتطالبه أن يحمد الله ويشكره، وأنه لولا الله لما كان له شأن .

**أهذه هي التربية .**

أن يعتاد على المكسب والخسارة، على النجاح والفشل؛ ولكن في أشياء صغيرة .

لا تبالغ في مدحه، وامدح غيره أمامه حتى ينكسر .



لا تخبره أنه أفضل شخص في الدنيا! أخبره أن هناك من هو أفضل منه، ولكنه جيد ويستطيع أن يصبح الأفضل، وحُثّه على بذل قصارى وسعه وأن يستعن بالله ولا يعجز فمثل هذه الكلمات يترك أثراً عظيماً .

إذاً؛ فالتربية الخاطئة من الممكن جداً أن تجعل الأب يدمر ابنه، وأن تدمر الأم ابنها؛ فيصاب بالعُجب، ولا يستطيعون علاج هذه المشكلة! ولا يتمكنون حلها لأنها قديمة جداً .

لذلك من الأبيات الجميلة المشهورة في هذا الموضوع:

أنه في إحدى المرات كان الطاووس يمشي متبختراً، وكان أطفاله يمشون مثله! متبخترين وهم ليس لديهم ريش مثله! فالتفت إليهم متعجباً: أنا أمشي متبختراً بريشي، أنتم علامَ تتبخترون، فهنا يتخيل الشاعر بيتخيل أنهم ردوا عليه بأبيات من الشعر :

مشى الطاووس يوماً باختيالٍ

فقلّد شكل مشيته بنوه

فقال: علامَ تختالون؟

قالوا: بدأت به ونحن مقلدون

قالوا بدأت به، ونحن مقلدوه أما تدري أبانا كل فرخٍ يحاكي في الخطى من أدبوه

فقوم خطوة المعوج، واعدل فإننا إن عدلت معدلوه، وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

(٧) ودي حاجة تانية إن أنت ممكن أبوك نفسه هو اللي عنده عجب

أمك نفسها هي اللي عندها عجب، بتشوفها في :

- أخلاقها .
- كلامها عن الناس .
- ذمها للناس .
- عدم قبولها للنصيحة.

خد بالك ممكن أنت تتدمر ابنك في القصة دي .

## ← المحور الثالث: هو محور خطورة العُجب في الإنجاز:

Δ من أخطر مخاطر العجب Δ

أنه :-

### ١- يحبط العمل:

وهذه كافية واحد بيعمل عمل، ويرميه في البحر فعلا يقول لك اعمل العمل، وارميه في البحر هو ده اللي بيحصل ؛ فبتعمل عمل، وترميه في البحر \* لا ليس لك أجر، ولا يدخر لك عند الله .

- الراجل جه لأخوه نصحه مرة، واثنين، وتلاتة، ثم قال: والله لا يغفر الله لك ، فقال الله في عليائه: من ذا الذي يتألى عليا. "مين ده اللي بيحلف" ألا أغفر لفلان قد غفرت له، وأحببت عملك\* ليه؟ لأن ده دليل على العجب

العلامة دي علامة قوية جداً :

✓ احتقار الآخرين .

✓ انتقاص الآخرين .

✓ رؤية عيوب الآخرين .

✓ ومدح النفس في نفس الوقت .

وقال قد غفرت له، وأحببت عملك؛ لأن أخوه كان بيذنب مع انكسار، وهو كان بيعبد مع عجب، ورؤية للنفس \*فحبط عمل العابد،\*\*وغفر الله للمقصر المذنب

### فدي أكبر مشكلة من المشاكل ؟ وهى العجب

- يحيى بن معاذ يقول: " إياكم والعجب، إياكم والعجب؛ فإن العجب مهلكة لأهلها، وإن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" إن الذي يبيت نائماً، ويصبح نادماً ~خير من الذي يبيت قائماً، ويصبح معجباً .

كلام جميل إن الذي يبيت نائماً يعني ( قصر في قيام الليل، أو قام الفجر يعني بس مقامش الليل خالص) يبيت نائماً ويصبح يعني "يروح يصلي الفجر نادماً إن هو ما صلاح قيام ليل" خيرٌ بس رايح ندمان قوي زعلان من نفسه جداً، خيرٌ من الذي يبيت قائماً، ويصبح معجبا

نزل الفجر يبص للناس مين صحي قبلي ده أنا النهاردة صليت، وسويت لأ ده اللي ما صلاح أحسن منك بس اللي ما صلاح، وندماناً..حزين فدي أكبر مشكلة في العجب .

**٢- المشكلة الثانية :** أنه سبب في مقت الله، إحنا قولنا أصلاً إن العجب ده من الأمور الفظيعة عند ربنا سبحانه وتعالى؛ لأنه بريد الكبر،\* وسبب الكبر، ولا يوجد شيء أبغض إلى الله من الكبر قال النبي-عليه الصلاة والسلام- **"من تعظم في نفسه، واختال في مشيته لقي الله، وهو عليه غضبان"**

**من مصائب الكبر :**

**❀ أنه ❀**

**- سبب في الخذلان.**

**- وعدم التوفيق.** دائماً المعجب بنفسه ده ربنا ما بيوفقوش ليه؟

لأنه ببساطة بيعاقبه بـ "يكله إلى نفسه" ، ولو وكلك لنفسك خلاص باظت؛ لأن هي لا تتم إلا با ، ولو أنه وكلك إلى نفسك أعرف إن --هي هتفشل فوراً عشان تعرف إن هي به بس- سبحانه وتعالى .

لذلك لما الصحابة أعجبوا بس بأنفسهم يوم حنين

**( وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ )**

طيب خليها تنفعك مع نفسك بقي

**(فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّرِينَ)**

آه بعد كده بقي

(ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)

ارجع بقى

(وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)

أبو بكر- رضي الله عنه- لما زادت انتصارات خالد ابن الوليد أرسل إليه رسالة : (فقال هنيئاً لك أبا سليمان النية والحظوة فأتهم يتم الله عليك ولا يدخلنك عجب فتغسر وتخذل وإياك أن تعجب بعمل فإن الله له المنة وهو ولي الجزاء) .

شوف الخليفة يبيعت للقائد بتاعه إيه؟

مبيقولوش القائد، المعظم، المفخم، أنت أنت وأنت لا لا

الناس دي انتصروا إزاي؟

بكده بعد الانتصار يبيعت له، يقول له: خلي بالك إوعى تعجب بنفسك، إوعى تفكر نفسك عملت حاجة، ده ربنا اللي عمل، عشان كده فضلوا منتصرين أول ما بدأت توزع النياشين، والألقاب، والثناء، والمديح، أصبحنا في ذيل الأمم . نسأل الله السلامة والعافية

- من مصائب الكبر أنه قد يؤدي إلى سوء الخاتمة :

زي إبليس كان شغال تمام مش كده؟

إيه اللي حصل له في النهاية؟

هي عبارة عن سوء خاتمة ومبكرة كمان فيخشى إن المعجب ده تحدث له مصيبة كبيرة إيه المصيبة؟

إن أنت بيقى عندك عجب، ربنا يعلم إن عندك عجب بس يتركك و يستدرجك .

يستدرجك إزاي؟



إن هو ما يحصلش أي مثير للمرض ده، إمتى بقى يحصل؟

**عند الموت ! فتنفجر فتموت على ذلك**

"وإن الرجل ليعمل زمانا يعمل أهل الجنة هو شغال بعمل أهل الجنة فعلاً  
بس عنده إيه في جوة إيه؟

في مصيبة، وفي قنبلة جوه مستتية حد يدوس عليها بس، وهو مطمئنها  
حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليها الكتاب، وهو قدر الله فيدخل  
إنه مكتوب عند الله من أهل النار، فيدخلها "فنسأل الله السلامة والعافية .

قال عمر من قال إنه عالم فليعلم أنه جاهل ومن قال إنه من أهل الجنة  
فليعلم أنه من أهل النار.

نسأل الله السلامة والعافية .

### ← المحور الرابع: **محور العلاج :**

محور العلاج ده هيطول معانا يعني مش هنخلصه النهاردة. احنا هنتكلم  
عن نقطة واحدة بس النهاردة في نقط العلاج

لأن نقط العلاج كتير وده أهم شيء أصلاً يعني كل اللي بنتكلم عليه ده إيه  
توطية للعلاج وإلا أهم شيء إن أنا إزاي بقى اتعامل معالمشكلة الكبيرة  
دي، والنهاردة هنتكلم عن أهم نقطة إحنا قلنا من أسباب المرض إيه؟

اول سبب كان إيه الجهل بالله x اعكس يبقى من أقوى أسباب العلاج

#### **١- معرفة الله:**

أن الإنسان يتعرف على الله معرفة حقيقية ويطلب منه العلاج وطلب  
العلاج يا إخوانا بيكون على قدر فهمك لخطورة المرض.

مرض العجب مرض خطير جداً، ففهمك للخطورة دي هيفرق معاك في  
قوة طلبك للعلاج، ومعرفتك إن المرض ده يصعب جداً التعامل معه بنفسك،  
لأن نفسك هي نفسك وهو المرض هو المريض هو اللي بيعالج تخيل أنت  
بقى مريض مطلوب منه هو اللي بيعالج بدون تدخل طبيب هيحصل إيه

ما يعرفش هو مريض أصلاً واحد عنده اكتئاب وبيعالج نفسه طب إزاي؟

ما أنا محتاج حد يشوفني فهي نفسك هي اللي مريضة، وهي نفسك  
المفروض تعالجك، صعب وبالتالي أن تجد أن تلجأ إلى من يملك ذلك

**"يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُه ، فاستهدوني أهدكم"**

هو ده اللي أنت المفروض تركز عليه واخد بالك قال تعالى بس طبعاً لازم  
وأنت بتطلب العلاج تكون صادق صادق مع ربنا مش تطلب كده يعني ،  
لا بص ربنا سبحانه وتعالى بيقول إيه على مثلاً اتنين متجوزين،  
وبيخانقوا، وبيحاولوا يصلحوا :

ربنا قال **(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ  
أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا)**

ممكن اتنين متجوزين، وجاييين ناس يصلحوا بس هما في النهاية مش  
عايزين صلح، هما عايزينها تولع أكثر وأنا جايب ده بقى يجيب لي حقي،  
وأنا دا يجيب لي حقي

بس هم مش عايزين يصلحوا ففي العادة الخناقات دي ما بتخلصش ربنا ما  
بيوقفهمش للإصلاح لأن النية أصلاً كانت بايظة فدايما هأنت فعلاً صادق  
مع ربنا إن أنت تريد أن تكون متواضع، وأن تتخلص من هذا الداء،  
وبتسأل ربنا كده من قلبك بجد؟

لو أنت صادق في الطلب لابد بإذن الله تعالى إن ربنا يصدق معك ويعينك  
سبحانه وتعالى

## **٢- الإلحاح :**

الإلحاح في طلب العلاج؛ عشان كده يقول لك كلمة جميلة قوي بيقولها  
السلف قال: **"الإمداد على قدر الاستعداد"** يعني إيه الكلام ده؟

يعني دلوقتي لو أنا جعان ففي ناس بيقدموأ أكل فروحت أنا جبت طبق  
صغير قوي كده معايا وقدمته؛ هما فهموا إن...، أنا عايز معلقة هيحط لي  
قد إيه؟ معلقة. لا أنا جبت حلة وداخل بيها هيحط لي؟ هيصب، جبت  
طشت؛ يعني إيه باين عليك عايز إيه من الدخلة بتاعتك!

عشان كده يقول لك الإمداد على قدر الاستعداد آه بتسأل إزاي تسأل اد إيه  
تتمسكن ولا ما بتتمسكنش؟ تبكي ولا ماتبكيش؟ آه ببيان عليك عايز أد إيه

من ربنا فكل ما بتمد الوعاء بتاعك أكثر بتفرد أكثر كل ما تكون أهل إن ربنا يعطيك أكثر .

دي أول حاجة أول حاجة بنتكلم عنها دي دي مقدمة إنك أنت هتلجأ إلى الله في العلاج احنا لسه متكلمناش عن معرفة الله اوي بس هيبس دي جزء من المعرفة اللي هي إيه؟ إنك أنت تعلم أن تعرف أنك لن تعالج إلا بالله أن تعرف أن الله هو الذي يملك أن ينجيك من هذا الأمر وبالتالي هيطهر عليك ذلك في الطلب ما فيش حد غيره يعرف إن هو ينقذك من هذا الأمر فتطلب طلب قوي جداً .

**٣- النقطة اللي جاية دي بقى مهمة جداً أن تعرف أو ممكن نسميها إيه؟ أن تفهم رسائل الله في تربيتك وفي تخليصك من العُجب؛**

ربنا سبحانه وتعالى يا إخوانا بيمن عليك من نفسه مش أنت دلوقت دعيته صح هو هيعالjk إزاي؟ ما سألتش نفسك هتصحى الصبح هتلاقينفسك متواضع مثلاً مش ضروري هتبقى كده في حاجة هيعملها لك، مش كده؟ إيه هي بقى ما هو أنت ما تدعيهوش بعد كده يعالjk وماتفهمش هو بيعالjk إزاي هيعالjk ما هو لازم أنت دلوقت تفهم هو بيعالjk إزاي عشان ما تستغربش أنت هتلاقي دلوقتي حاجات. هتفهم الرسائل

**أول طريقة ممكن ربنا يكون بيعالjk بيها هو:**

- أنه يبتليك بذنوب؛ خاصة إذا كان الذنب ده بقى لك مدة طويلة ما عملتوش

( حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا )

أول ما طول ما أنت مبطل الذنب وما عندكش عجب في الباب ده إن شاء الله ربنا يثبتك؛ يعني إيه؟ يعني ربنا اللي بينقذني من الذنب ده مش أنا، ربنا اللي مثبتني، مش أنا، أنا مبطل نظر للنساء بفضل الله، أنا مبطل العادة السرية بفضل الله؛ ده لو تركني أضيع

في الأول دايماً بنبقى كدة بس مع المدة الطويلة بننسى بقى الحتة دي، بعد كده بتقول إيه أنا بغض بصري، أنا مبطل عادة سريه، أنا مبتفرجش على أفلام إباحية، وإذا فجأة تقع في الذنب! إزاي؟

أنا دا أنا بقالي عشر سنين مبطل، ده أنا إمام، ده أنا حفظت القرآن كله، أنا بصلي بالناس، ده أنا بدعو إلى الله، ده الأخت انتقبت، ديمعلمة قرآن، دي داعية، دي كذا، وهي اللي عارفة، إزاي أنا وقعت؟ افهم بقى ربنا بيعالذك؛ بيأذك، عشان ترجع له تاني تقول له ماليش غيرك هي كانت بيك وطول عمرها بيك وأنا اللي غلطان! إن أنا افكرت إن هي ممكن تبقى بيا ترجع له تاني ذليل منكسر تتوب، بس توبة بقى إيه؟

مش هترجع تاني للعوجان ده؛ كسر لك حطة عجب ولا مكسر هاش؟ كسر ها؛ هو كده بيستجيب دعائك على فكرة! تقول يعني وقعنبيذنب عشان يستجيب دعائي؟ آه هو بيربيك لأنه يعلم إنك هتوب فمش بيستدرجك؛ هو بعلم إنك هتوب بس بيرجعك أحسن من الأول، زي ما ابتلى كعب بن مالك. مش كعب بن مالك حصل له حطة عجب كده في غزوة إيه؟ تبوك، لما قال أنا قادر أن ألحق بهم راحوا عديوم، قال أنا الفرس جاهز جوة ده أنا في ثانية اجيبهم

عدى يومين عادي بقى هاجبهم برضو بعد كده بيقول حتى لم أخرج ويا ليتني فعلت قعد في الآخر ليه؟ لأن هو كان قاعد يقول أنا هروح، أنا هجبهم ، أنا طب اقعد ، قعد كعب بن مالك بس كعب بن مالك لما تاب كان كعب بن مالك قبل التوبة أحسن ، ولا بعد التوبة؟ بعد التوبة طبعاً ذكر في القرآن

### (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، يبقى ربنا رباه ولا مربهوش ؟ هو كان بيستدرجه ، ولا كان بيربه؟ كان بيربيه افهم رسالة ربنا ما تاخدش الموضوع على صدرك ، وتيأس ، وتنهار ، وبعض الناس مش فاهم حصل الذنب ده يحصل له إيه انتكاسة أنا وقعت خلاص يا شيخ ، أنا ضعت والعادة السرية تجيب فيلم إباحي، وتجيب بنات ،ويرجع للبنات القديمة، وترك صلاة الجماعة عشان، ما ينفعش أنا مش أهل إن أصلي بالناس، انا مش أهل أدي درس ، أنا مش أهل احضر درس

أنا مش أهل إن أنا أعرف الإخوة ،وضاع الأخ طب ليه يا ابني ؟ أصل أنا وقعت في ذنب طب ما هي ممكن تكون رسالة من ربنا خدها، وخلاص ،واستلمها، وتوب ، وحسن نفسك ، وخلاص ليه عملت في نفسك كده يعني

يا إخوانا لازم نفهم ربنا بيعاملنا إزاي، ربنا مش بيحطملك ،مش بيكسرك  
ربنا بيربيك

فلما تفهم الرسالة تعرف تتعامل معاها إزاي تعرف ترد إزاي على الرسالة  
تقول يا رب أنا فهمت فهمت أنت عملت فيا كده ليها أناراجلك تاني بس  
راجع لك واحد تاني ، أنا الفقير ، أنا العاجز ، أنا الذليل ليس لي إلا أنت لا  
حول ولا قوة إلا بك ، لا ملجأ ولا منجمنك إلا إليك ، ترجع زي ما رجع  
كعب خلاص اتربيت قال جعفر بن محمد : "علم الله عز وجل أن الذنب  
خيرٌ للمؤمن من العجب ،ولولا ذلك ما ابتلى مؤمنٌ بذنب" يعني تاخذ ذنب  
،وتتظبط العجب ،ولا نسيبك أنت والعجب لا يا رب ذنب ، وشيل العجب  
أحسن من، العجب غير كده بيتربي

**لذلك ابن القيم يقول :** " إن العبد يفعل الحسنة فلا زال يمن بها على ربه ،  
ويتكبر بها، ويرى نفسه ، ويعجب بها ، ويقول فعلت وفعلت ؛فيورثه ذلك  
العجب والكبر ، فإذا أراد الله به خيراً ألقاه في ذنب يكسره به ، ويعرفه  
قدره ، ويكفي به عباده شره ، وينكت به رأسه ،ويستخرج منه داء العجب  
، والكبر والمنة عليه وعلى عباده ؛ فيكون هذا الذنب أنفع له من كثير من  
الطاعات ، ويكون بمنزلة شربالدواء ؛ ليستخرج به الداء العضال"

الله أكبر لذلك قالوا "رب معصية أدخلت صاحبها الجنة ، ورب طاعة  
أدخلت صاحبها النار" ليها؟ قالوا لأن المعصية أورثته ذلاً وانكسار لا يزال  
به حتى لقي الله ، وأما الطاعة أورثته عجب وكبر لا يزال معه حتى لقي  
الله" شوفت بقى الرسالة الجامدة دي .

#### ٤- رسالة ثانية من ربنا رسالة الحرمان:

هو مرة وقعك في طاعة الرسالة الثانية يوقعك معصية الرسالة الثانية إن  
هيجرمك من طاعة تبقأنت طاعة بقى لك مدة كبيرة ثابت عليها ، ومفيش  
أي مشكلة فيها خالص ، ولا بتجاهد نفسك خلاص اتعودت بس حصل في  
نقطةٍ ما إنكأنت بدأت تنسبها لنفسك أنا بقوم الليل ، أنا بحفظ قرآن ، أنا  
بدعو إلى الله ، أنا بأثر في الناس ، أنا جامد جدا طب تعالى يا جامد جدا،  
حرمان مش هتقوم الليل شهر مش هتعرف تقوم هتحرم من التوفيق في  
العبادة الفلانية والعلانية ، هيجي لك فتور هتتحرم منها خالص شوفت بقى  
،



**لذلك رُوي فيالأثر قال تعالى:** في بعض الآثار رُوي أنه قال : "إن من

عبادي من يطلب باباً من العبادة ، فأكفّه عنه كي لا يدخله العجب ، وأنا أدبرأمر عبادي بعلمي بما في قلوبهم ، وأنا العليم الخبير"

يعلم ربنا لو ترك له العبادة دي أكثر من كده هيعجب بنفسه فلازم واحدة كده ، واحدة تعالى اتحرم منها شهر بس هترجع ، ترجع مية مية بيربيك ولا مش بيربيك؟ بيربيك فأنت دعيته مش أنت قلت له يا رب أنقذني منالعجب هو بينفذ دلوقت بيستجيب أهو فافهم الرسائل تمام

**قال ابن القيم :** إنك إن تبيت نفسك لم، يحيى بن معاذ

" إنك إن تبيت نائماً وتصبح نادماً خيراً لك من أن تبيت قائماً وتصبح معجباً، فإن المعجب لا يصعد له عمل ، وإنك إن تضحك وأنت معترفٌ بذنبك خيراً لك من أن تبكي وأنت معجبٌ بعملك "

الله أكبر إنك إن تضحك فقط قدام الناس ، بس أنت جوة متكسر بسبب ذنبك وتقصيرك ، أحسن من إنك تبكي وأنت معجب..

**وأنيّن المذنبين أحب إلى الله من تسبيح المسبحين المعجبين**

**قال ابن عطاء :** "ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك متى فُتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء" .

يعني لما تفهم هو منعك ليه هتعرف إن هو الحقيقة ما منعكش هو أعطاك هو منعك من طاعة بس أنقذك من العجب .

**من ذلك طرق تربية ربنا للعبد :**

- أنه يعرضه لناس أحسن منه ، يبقى أنت أصلاً بتتجنبهم عشان أنت معجب ، مش عايز إن أنت تحس إنك صغير فبتحاول تتجنب الأكفاء. دول اللي بيصغروك .
- وإن كان طبعاً موسى عليه السلام يعني لا يوصف بعجب أبداً ، لكنه قال كلمة عوتب عليها .

قصة الكهف كلها بدأت بكلمة لما سئل موسى عليه السلام وهو على المنبر

قيل من أعلم الناس؟

فموسى عليه السلام يعلم أنه أفضل رجل على ظهر الأرض ، فقال أنا هو مش معجب بس هو بيقدر حقيقة ، هو ظن ذلك فعوتب أنه لم يرد العلم إلى الله كان المفترض يقول الله أعلم ، فأوحى الله إليه أن عبداً لي بمجمع البحرين أعلم منك يا موسى فبدأت قصة موسى والخضر وموسى تعلم من الخضر كثيراً .

**ومن الفوائد التي تعلمها موسى:**

شدة التواضع هو ما كنش متكبر ولا معجب بس ازداد تواضعاً .  
شوف موسى عليه السلام يخش على الخضر إزاي؟ قال ( هَلْ أَتَّبِعُكَ ) وهو أحسن منه أحسن منه يقول له هل أتبعك؟

( هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا )

ماقالش أنا سيدنا موسى ، أنا أحسن منك ، فين بقا التربية قال ( هَلْ أَتَّبِعُكَ ) شوف قمة الأدب في السؤال ( عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ) .

**من تربية الله لك:**

**- أنه يجعل ذكرك خامل بين الناس :**

خد بالك أحياناً نأدي بتبقى نعمة من ربنا وأحياناً الشهرة بتبقى عقوبة أو بلاء وما تدري ربنا العليم الخبير ممكن الواحد مثلاً ببذل مجهود في حاجة معينة المفروض الحاجة دي توصله إن هو يشتهر مثلاً ، واحد مثلاً عالم كبير عنده علم كبير جداً ، وبتاع بس ما تشهرش طول عمره إيه؟ خامل ألف كتب ما انتشرتش بيعمل عمل خيرى ما حدش يعرف عنه حاجة.. وربنا مقدر إن هو عمره ما اشتهر عمره ما حد يعرفه وبيمشي في أي منطقة في أي شارع محدش عارف مين

ده أحياناً تبقى دي أكبر نعمة ربنا أنعم بيها عليه لأن ربنا عالم إن الشخص ده مجرد ما يشتهر بس والناس هتعرفه وتدي له قدره. هيصيبه العجب

**ويحطم عمله تحطيماً** فإذا يعني قدر الله لك أنك صاحب ذكر حامل فأحمد الله واجتهد ولا تفتقر .

**فإذا وجدت نفسك إذا حمل ذكرك فترت يبقى دي علامة إيه أصلاً؟** عجب لأ المفترض إن الإنسان حاله ينصلح مهما كان والله أنا مشهور مش مشهور ، الناس سمعاني مش سمعاني ، الناس بتقدرني ما بتقدرنيش ، أنا شغال عادي هو أنا شغال لمين أصلاً؟ إنما أعمل

**لذلك قال ابن رجب رحمه الله:** "من أعظم نعم الله قال إخفاء ذكر العبد ، من أعظم نعم الله عليه فهو يعيش مع ربه عيشاً طيباً يحجبه عن خلقه حتى لا يفسد عليه حاله مع ربه فهذه هي الغنيمة الباردة فمن عرف قدرها وشكر عليها فقد تمت عليه النعمة ."

**وكان الإمام أحمد يقول طوبى:** لمن أخمل الله ذكره شوف بقا الإمام أحمد كان أشهر واحد على وجه الأرض تقريباً في زمانه هو اللي بيقول كده "طوبى يعني يا بخته يا بخته من أخمل الله ذكره يعني كأنه بيقول أنا بعاني من الشهرة بمشي في الشارع الناس تتلف حولي و يريدون يكلموني و يسألوني ، حاجة صعبة ، مش فرحان بالشهرة دي ، و يقول ربنا يعافيني من هذه الشهرة . نسأل الله السلامة والعافية .

**من تربية الله لك أيضاً :**

**- أنه يؤخر عليك إجابة الدعاء :**

دائماً المعجب بيعمل إيه ؟ فإكر نفسه أول ما يقول يا رب المفروض بقى على طول الإجابة ، ده أنا جامد جداً ، فهو متوقع إن هو أهل للنعم ، دائماً المعجب بيعتقد إن هو أهل للنعم ، مش كده ؟ طب إيه اللي يربيه ، إن يتأخر عليه الإجابة ويدعي ما إحنا قلنا إن هو أصلاً عندما بيبدأ يدعي بيدعي بإيه ؟ بفتور كده يعني ، المفروض إن هو هيطلب بـإيجاب على طول فيلاقي إن مفيش حاجه فيبتدي يفتقر شوية ومفيش برضو فيفتقر أكثر ومفيش فيتمسكن خالص مفيش و بيكي خالص مفيش يلجأ جداً ، يتأخر يتأخر لغاية ما يتصفى ، العجب ده يتصفى خالص ويتعصر عصر لغاية ما ينزل آخر نقطة حجب عندهو آخر نقطة نظر للاستحقاق وآخر نقطة نظر الأهلية ، لما يقول يا رب أنا لا استاهل لكن لو أعطيتني فضل منك ساعتها هتجيله الإجابة، يبقى رباه ولا ما ربهوش؟ رباه تربية عالية جداً

أول ما تسقط ( أنا ) دي هُجَاب فوراً فوراً لأنه كان يظن أنه له مواهب وأسباب يستحق بها فأول ما يقول يا رب ليس لي إلا أنت من قلبه يبقى ربنا فعلا حقق المراد إليه المراد؟ إن العجب يزال ، زال العجب خلاص . يستجيب لأن العلة انتهت .

آخر حاجة في محور معرفة الله

- أن يعرف الإنسان ربه بأسمائه وصفاته :

طبعاً الأسماء والصفات باب كبير ، لكن إن شاء الله هقول لك النهاردة بسرعة في خمس دقائق ٣ أسماء لو فعلا هذه الأسماء في قلبك فعلا هينكسر فيك كل عجب .

■ أول إسم الغني ، خلاص فهمت أنت كده ، اعمل كل ال عندك ، الله لا يحتاج إليك ولا ينتفع بشيء مما تفعل ولا يضره أنك تكفر بل لو كفر أهل الأرض جميعاً نقص ذلك من ملكه شيء ولا تؤثر فيه أصلاً ( إنكم لن تبلغوا ضري فتضروا لن تبلغوا نفعي فتنفعوا )

لو كلنا بقينا إبليس لا يتضرر سبحانه وتعالى ، لو كلنا بقينا جبريل لا يستفيد سبحانه وتعالى ( وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ) معجب بإيه ؟ ( وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ) ( إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه )

ثم لو أنت لم تعبد الله ففي كام غيرك بيعده ؟

روح أنت لا نريدك (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ )

قال تعالى (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ الَّ سَبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) انظر الربط بين العجب والحة دي قال (فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا قَالَ ذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) (كُلُّ لَقَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) فالله تعالى هو الغني سبحانه وتعالى إذا علم العبد ذلك انكسر .

■ الإسم الثاني القيوم : أي القائم بشؤون عباده ، أي لا يستطيع أحد أن يفعل فعلاً ولا أن يتحرك حركة إلا به سبحانه وتعالى (أَفَمَنْ هُوَ

قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) يعني ما في أحد يستطيع أن يفعل شيء إلا بإذنه سبحانه وتعالى (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) مش كده؟

تخيل بقى عبد واحد كده قاعد في العناية المركزة موصولين له أنابيب وبتاع ولو شلنا أنبوبة واحدة يموت إيه رأيك في الحالة دي ؟ حالة صعبة جداً أنت بالظبط أصعب من كده بكثير لو ربنا تركك بس اتشال منك حاجة من المدد اللي بيمده بيك لحظة واحدة تموت فهو القيوم هو القائم على عباده لو أغلق عليك باب المدد لانتهى كل شيء لانتهى كل شيء لذلك ربنا يقول عن الخضر :

(فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ )

يقول تعالى عن يوسف

( وَكَذَلِكَ مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ )

فإذا عرف الإنسان ربه بصفة القيومية أورثه ذلك تمام التوكل وتمام الانكسار وتمام الاستعانة ؛ لأن قلنا العجب هو ضربة في الإيه؟ ضربة في الاستعانة فإذا عرف العبد أن ربه هو القيوم القائم بشئون عباده انكسر ونسب الفضل له ونجح في امتحان الاستعانة والتوكل بص ربنا بيقول إيه مثلاً عن مجرد السفن السفن :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) ليه ( لِيرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ )

في آيه تانية في سورة الشورى يقول :

(إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلُلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ)

حط بقى بدل الريح دي أي حاجة إن يشأ يسكن الإيد، يسكن الرجل، يسكن العقل، يسكن العين بس بالسلامة أنت كده خلاص ( فَيَظْلُلْنَ رَوَاكِدَ ) اعمل بقى أي حاجة ولا تقدر تعمل أي حاجة

■ آخر صفة صفة الإنعام :

فهو المُنعم سبحانه وتعالى تقول



## إيه الفرق بين الإنعام و القيومية؟

إما الإنعام هو القيومية

لا القيومية هو اللي مذك بالعمل نفسه اللي أنت بتعمله الإنعام أنا هكلمك في حنة تانية هكلمك إن عملك كله إيه جنب نعمة واحدة من نعم الله تعالى أنت أصلاً مديون عليك دين كبير جداً اسمه إيه؟ اسمه نعم ربنا عليك كل عملك ما يساويش تسديد الدين ده أصلاً فمعجب بإيه إذا كان أصلاً لو اتوزنت نعمك النعم اللي عليك ب عملك كله عملك ولا حاجة بالنسبة لنعم الله تعالى عليك فمن أين لك بالعجب ومن أين لك بالكبر.

**لذلك جاء في بعض الآثار:** " أن عابداً عبد الله تعالى خمسمائة سنة ثم سأل الله تعالى ان يقبضه ساجداً فقبضه ساجداً فجاء العبد إلى الله فقال الله أدخلوا عبدي الجنة برحمتي فقال لا يا رب إنما دخلتها بعملتي فقال بل برحمتي قال بل بعملتي فقال الله تعالى قيس عبدي بنعمتي عليها وبعمله فجاءوا بنعمة البصر فوضعوها أمام عبادة الخمسمائة عام فأحاطت نعمة البصر بعبادة خمسمائة عام وبقي عليه نعم الجسد كلها تعالى بقي هات الباقي معاك حاجة ما عيش خالصوا في البصر ها قال خذوه إلى النار فقال يا رب أدخلني الجنة برحمتك فدخل الجنة"

**قال النبي صلى الله عليه وسلم:** "لو أن رجلاً يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم أن يموت هرماً في مرضاة الله لحقر ذلك يوم القيامة"

شاف اللي هو عمله ده إيه ولا حاجة يوم القيامة بالنسبة لنعم الله تعالى عليه لذلك النبي عليه الصلاة والسلام حطم كل صنم للعجب في قوله: "أعلموا أن أحدكم لن يدخل الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل" فواحد ممكن يقول طب أنا اعمل ليها بقى؟ طالما هي برحمة ربنا

تعالى اديك مثال أنا مديون أصلاً أنت دلوقت واحد والله المثل الأعلى أنا مداين واحد عليه مثلاً مليون جنيه ليا وأنا شايفه شغال طاحن نفسه طاحن نفسه وكل شهر بيديني عشرة جنيه بس ميت يا عيني لو جه في الآخر مثلاً كبير وتعب وخلاص مش قادر يشتغل هقول له إيه هقول له خلاص مش عايز منك حاجة يا عم روح الله يسهل لك مش كده، لا أنا شايفه بيدلع ومش شغال وببيلطج ومش عايز يديني حاجة هسامحه؟ مش هسامحه

هسجنه هعمل فيه وهسوي مش كده، كذلك ربنا يرى منا إن احنا نعمل  
اللي علينا كل اللي بنطلعهم ولا حاجة بالنسبة للإيه؟ للدين بس لما يرى منا  
ربنا العمل بإيه؟ بيرحمنا يبقى العمل ما دخلكش الجنة العمل خلاك إيه؟  
تترحم لذلك النبيقال إنه لا يدخل أحدكم الجنة بعمله إلا أن يتغمدني الله  
برحمة يبقى العمل يوصل للجنة؟ لأ في النص حاجة اسمها الإيه؟  
الرحمة

العمل يوصلك للرحمة والرحمة توصلك للجنة لكن هل في عمل يوصل  
للجنة؟

لأ ولا عمل النبي عليه الصلاة والسلام يوصله الجنة إنما يوصله لإيه؟  
للرحمة والرحمة توصله للجنة فإذا عرف العبد ربه بصفة المُنعم علم أن  
عمله كله لا يكفي قضاء دين نعمة واحدة من نعم الله عز وجل عليه  
فينكسر لله هو أصلاً غني دي واحد وهو القيوم اللي خلاك تعمل العمل ولما  
عملت العمل مسددش حتى دين واحد من النعم اللي عليك فمعرفة الله  
باسمه الغني القيوم المنعم تحطم صنم العجب في نفسك ز

احنا النهاردة اتكلمنا عن محور واحد من محاور علاج أو تكسير صنم  
العجب ده وهو معرفة الله جل في علاه لذلك هيبقى عندنا درستاني المرة  
القادمة بإذن الله تعالى في نفس القضية أنا أنصح بكتاب جميل اسمه حطم  
صنمك للأستاذ مجدي الهلالي كتاب قيم جداً فيولا لأ ممكن تدوروا عليه  
يعني اسأل الله أن يجازيه خيراً هذا الكتاب الماتع Pdf الموضوع ده وأنا  
مش عارف هو موجود على النت، الرائع نكمل المرة القادمة بإذن الله تعالى  
جزاكم الله خيراً سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت  
أستغفرك وأتوب إليك .